

موضوعات علمية من خطب الجمعة - الموضوع ٠١٩ : التفكير في المسافات بيننا وبين الشمس والأرض والنجوم

فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٦-٠٣-٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات .

أيهما أكبر الشمس أم الأرض، وكم عمرها، وما هو النجم الذي يتسع للشمس والأرض ؟

أيها الأخوة المؤمنون، يقول ربنا سبحانه وتعالى:

(قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

[سورة يونس الآية: ١٠١]

قال العلماء: إن الشمس تكبر الأرض بمليون وثلاثمئة ألف مرة، وأن لسان اللهب الذي يخرج من الشمس يزيد طوله عن مليون كيلو متر، وأن الأرض إذا ألقيت في الشمس تبخرت في ثانية



واحدة .

يقدر بعض العلماء أن عمر الشمس يزيد عن خمسة آلاف مليون سنة، وأن بين الشمس والأرض مئة وستة وخمسين مليون كيلو متر، وأن في برج العقرب نجماً متألّقاً يرى من الأرض ، اسمه قلب العقرب، هذا النجم المتألّق الذي يقع في الوسط الهندسي لبرج العقرب، وهو أشدّ تألّقاً ، إن هذا النجم يتسع للشمس والأرض مع المسافة بينهما .

كم هي المسافة الزمنية بين مواقع النجوم ؟

قال تعالى:

(فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)

[سورة الواقعة الآية: ٧٥-٧٦]



أيها الأخوة، بيننا وبين القمر ثانية ضوئية واحدة، يقع القمر على بعد ثانية ضوئية، يعني ثلاثمئة وستين ألف كيلومتر، يقطعها الضوء في ثانية واحدة، وبيننا وبين الشمس ثمانى دقائق

ضوئية، يعني ضوء الشمس يقطع المسافة بين الشمس والأرض في ثمانى دقائق، وبيننا وبين أقرب نجم في المجموعة الشمسية، ثلاث عشرة ساعة ضوئية، وأن أقرب نجم إلى الأرض من غير المجموعة الشمسية، وهو نجم القطب، بعده عنا أربعة آلاف سنة ضوئية .

قالوا: إننا نتحدى السماء بهذه المركبة إسثلنجر، اسمه المتحدي، فقبل الله التحدي، وجعلها كتلة من اللهب في سبعين ثانية، وبين الأرض وبين أقصى نجم في درب التبان، مئة وخمسين ألف سنة ضوئية، وأن بعض المجرات تبعد عنا ثمانية عشر ألف مليون سنة ضوئية.

إليكم مواضع هذه الآيات للتفكير :

أيها الأخوة، كان عليه الصلاة والسلام، كلما نهض من فراشه ليلاً، كان يتلو قوله تعالى:

(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي
النُّبَاتِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي
خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ
هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)



[سورة آل عمران الآية: ١٩٠-١٩١]

أيها الأخوة المؤمنون، تفكر ساعة خيراً من عباده ستين عام، قال تعالى:

(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)

[سورة الزمر الآية: ٦٧]



أيها الأخوة المؤمنون، التفكر فريضة
بعد الفريضة، قال تعالى:

(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَا صَبَّبْنَا
الْمَاءَ صَبًّا)

[سورة عبس الآية: ٢٤-٢٥]

(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ
مَاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ
وَالثَّرَائِبِ)

[سورة الطارق الآية: ٥-٧]

(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)

[سورة التين الآية: ٤-٥]

والحمد لله رب العالمين